المجلة العلمية للتربية الخاصة
ISSN : 2682-2857
The Online ISSN : 2682-423x
المجلد05/العـدد: ٠٤ (ديسمبر 2023)، ص ص 129-148

مقترحات تربوية لتحسين مستوى التكيف المدرسي لذوي الإعاقة الحركية العصبية(IMC) -دراسة اكلينيكية لحالتين-

Educational proposals to improve the level of school adaptation for people with neurological motor disability (IMC) - a clinical study of two – cases

د/ فطيمة الزهرة شقرونة [١]، د/ إيمان مسعودي [٢]
[١] جامعة الحاج لخضر، باتنة١، الجزائر، Email : psychofifi@hotmail.com
[٢] جامعة الحاج لخضر، باتنة١، الجزائر ، Email : iimenmessaoudi5@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2023/07/15 تاريخ القبول: 2023/09/27 تاريخ النشر: 2023/12/27

Doi: 10.21608/sosj.2023.337021

مستخلص البحث:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على مستوى التكيف المدرسي عند ذوي الإعاقة الحركية العصبية(IMC)، من خلال دراسة اكلينيكية لحالتين أحداهما في الجامعة و الأخرى توقفت عن الدراسة في سن مبكرة، و ذلك بتطبيق استبيان للتوافق المدرسي، و كذا إجراء مقابلة موجهة تتمحور حول تحديد مظاهر سوء التكيف المدرسي، و بناء على هذه النتائج تم طرح بعض المقترحات التربوية و التي من خلالها يمكن تحسين مستوى التكيف المدرسي من حيث العلاقة بين الزملاء و الأساتذة، النشاط الاجتماعي، الاتجاه نحو المدرسة.

الكلمات المفتاحية: الإعاقة الحركية العصبية(IMC)؛ التكيف المدرسي

المؤلف المرسل: فطيمة الزهرة شقرونة ، *Email : psychofifi@hotmail.com*

Abstract:

This study aimed to identify the level of academic adaptation in people with cerebral palsy (CP), as part of a clinical study of two cases, one at university and the other who stopped their studies very early, by applying a school compatibility questionnaire, As well as a targeted interview focused on the identification of manifestations of school adaptation, and according to these results some educational proposals were put forward, by which the level of school adaptation can be improved in terms of relationships between colleagues and teachers, social activity, and direction towards school

Key words: cerebral palsy (CMI), school adaptation.

مقدمة :

مستوى السياقات المتعددة من بيولوجية نفسية، اجتماعية و ثقافية بغية الوصول إلى مستوى عالٍ من جودة حياة -حياة متكيفة و متوازنة مع معطياتها- في مختلف ميادينه الجميع الحالات السوية و غير السوية، الصحية و المرضية، حيث أنه في وقتنا الحاضر و على الرغم من كل هذه الجهود، إلا أنه لازال العديد ممن يعانون من الأمراض و الإعاقات التي هي في تزايد مستمر و خاصة تلك الناجمة عن أسباب بيئية، كالإعاقات الحركية بأنواعها أحد الأسباب التي تجعل الفرد يشعر بالضجر من الناحية الجسمية، هذا الأخير الذي قد يؤثر على الصحة النفسية للفرد.

فالأطفال المصابين بالإعاقة الحركية العصبية (IMC)يعانون من عدم إمكانية الوقوف، و حركات غير ممكنة إضافة إلى بعض الحركات اللاإدارية و انعدام التوازن و صعوبات في النطق، إضافة الى اضطرابات في الحركة، العمليات العقلية الإدراكية، اضطرابات حسية دون تأثر الذكاء. أي، أنها اعاقة ناجمة عن إعاقات جزئية أو كلية تعيق حركات إرادية من أجل تثبيت الوضعية، و هذا القصر ينتج عن إصابة عصبية حادثة خلال مراحل الولادة(gnidetti, 1999,p29)، و لذلك يجد الأهل صعوبة في التكفل بالطفل و حتى الطفل نفسه فجسمه يتشنج عند حمله، تلبيسه، أو اللعب معه

و لا يستطيع أن يتغذى لوحده أو يلعب وحده و هذا راجع للتشنجات التي تصيب جسمه، كما يكون مضطربا سريع الانفعال، تحسسي (بلخيري ، ٢٠٠٥ ، ١٤)... و لكن، حسب arthmirs (١٩٩١) الذكاء محفوظ عند الأطفال المصابين بالاختلال الحركي أكثر منه عند الأطفال المتشنجين (guidetti , 1999 34).

و بما لا شك فيه أن الاستمرار البشري قائم على أساس التفاعل المتعدد المستويات و الذي يمتد من التفاعل النفسي إلى التفاعل الاجتماعي و هذا في إطار التبادل العلائقي بين الفرد و المجتمع، و لما كان للتربية و التعليم دور فعال جدا في حياة الفرد، إن تكتسي أهمية حيوية في تعديل السلوك الإنساني إلى الأفضل كان الاهتمام بالعملية التعليمية التي تبنى على أسس سلمية لتحقيق أغراض التعليم و كذا تحقيق التوافق النفسي للفرد بما في ذلك التوافق و التكيف المدرسي ، و بالأخص لذوي الاحتياجات الخاصة سعيا لتوفير وسائل و ظروف نجاح المسار الدراسي ، و من ثم تمكينهم من عيش حياة طبيعية إلى أقصى درجة ممكنة .

فحين يبلغ الطفل سن المدرسة يتوجه إليها باعتبارها المؤسسة المسؤولة عن سلامة المجتمع و قوة بنياته و مدى تطوره و ازدهاره المرهونة بسلامة الصحة النفسية و الاجتماعية لأفراده، و لا يتأتى ذلك إلا من خلال نظام تربوي تعليمي مرن يحقق الدور الذي تلعبه في تنمية شخصية الطفل و تكاملها من كل جوانبها و أبعادها، فالمدرسة ليست مجرد مؤسسة تعلمية أكاديمية تعمل على تزويد التلميذ بالعلم و المعرفة بل هي من أهم بنيات التفاعل الاجتماعي و النفسي بعد الأسرة.

ليعد التكيف المدرسي من الأمور الرئيسية التي تسعى العملية التربوية إلى تحقيقها لدى الطالب و لعل التكيف المدرسي من أهم الموضوعات التي يتناولها الباحثون المهتمين بدراسة المشكلات النفسية و الأسرية و المدرسية كدراسة هواري كنزة (٢٠٠٠) بعنوان المعاش النفسي و الإجتماعي للطفل المعاق سمعيا و التي و أظهرت نتائجها أن الطفل المعاق سمعيا يكون غالبه عدوانيا و سريع الغضب و يكون منعزلا بسبب خجله من إعاقته أو لرفض المجتمع له، و غيرها كثير.

و عليه تأتي هذه الدراسة بغية اعطاء مقترحات تربوية لتحسين مستوى التكيف المدرسي لذوي الاعاقة الحركية العصبية، من خلال طرح الاشكالية التالية: ماهي

المقترحات التربوية الممكنة لتحسين مستوى التكيف المدرسي لذوي الاعاقة الحركية العصبية؟

تساؤلات الدراسة:

- ما مستوى التكيف المدرسي عند ذوي الاعاقة الحركية العصبية ؟
- ماهي العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي عند ذوي الاعاقة الحركية العصبية ؟

١- فرضيات الدراسة:

بناء على التساؤلات السابقة، و اعتمادا على المعطيات النظرية و نتائج الدراسات السابقة، تم اقتراح الفرضيات التالية:

- نتوقع مستوى منخفض للتكيف المدرسي عند ذوي الاعاقة الحركية العصبية.
- نتوقع أن العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي عند ذوي الاعاقة الحركية العصبية مرتبطة بالعلاقة بين الزملاء والأساتذة، النشاط الاجتماعي، الاتجاه نحو المدرسة، إلى جانب تأثير الظروف الصحية.

الاطار المفاهيمي للدراسة

وجب تحديد المفاهيم لما لها من أهمية بالغة في دقة المصطلحات المستعملة في البحث، ولعله من المتفق عليه أن كل العلوم مرتبطة إلى حد كبير بدقة المفاهيم التي تشكلها و تميزها، و التي تساهم في التسهيل على القارئ فهم مقاصد البحث و تسلط الضوء على محاوره و عناصره و قد احتوت هذه الدراسة على متغيرين أساسيين هما: الاعاقة الحركية العصبية (IMC) و التكيف المدرسي.

مفهوم الاعاقة الحركية العصبية (IMC) :

حدِّد مفهوم الإعاقة العصبية لأول مرة من طرف البروفسور (tardien) سنة ١٩٥٤ ليوضح الفرق و الاختلاف بين الأطفال المعاقين حركيا نتيجة لإصابة عصبية و الأطفال المصابين بالالتهاب الدماغي المصحوب بالتخلف العقلي (métayer , 1999,p12)، حيث أتى تعريفه في قاموس الأرطفونيا بأنه: مجموعة المظاهر العصبية للإصابة غير التطورية و غير الشفائية تحدث في الأنسجة العصبية قبل أثناء أو بعد الولادة و تكون

الاضطرابات الأساسية حركية، اضطرابات في العمليات العقلية الإدراكية اضطرابات حسية دون تأثر الذكاء (BLIM.F, 1997, p94)، ففي مجمل أعراضه نجد: خلال الأيام الأولى من الولادة يتدلى الطفل على شكل ∩ و تكون حركته قليلة أو منعدمة (werner , 1991 , p87)، ليكون النمو بطئ مقارنة بالأطفال العاديين فالطفل المصاب بـIMC يبدي تأخرا في التحكم في وضعية رأسه، الجلوس، الحركة و لا يستعمل إلا يدا واحدة. بالإضافة إلى مشاكل في التغذية و التواصل من تأخر في الكلام و صعوبات في النطق و التواصل مع الآخر بسبب تأثر الحواس كالسمع و البصر، كما يعاني من نوبات صرعية، عصبية، انتفاضية. إلى جانب السلوك المضطرب من ردود أفعال غير عادية اوتوماتيكية مع تقلبات مزاجية (بلخيري ، ٢٠٠٥ ، ص١٤).و هذا يرجع لمجموعة من الأسباب و التي منها ماهو متعلق بقبل الولادة كزواج الأقارب أو تعرض الأم لأشعة X ، و منها ما هو أثناء الولادة كالرضوض أو اختناق الطفل، و منها ما بعد الولادة كالإصابة بالحصبة الألمانية أو الحوادث المنزلية المختلفة، ... (البواليز، ٢٠٠٠، ص٤٧-٤٩).

و مما سبق نجد لـ (IMC) تصنيفات عديدة نذكر منها:الشلل التشنجي spasticite و تكون الحركات فيه متصلبة و متشنجة بسبب انقباض العضلات بشكل دائم، و هو على أشكال منه أحادية الشلل manoplégie ، كساحة paraplégie، ثلاثية الشلل triplégie، رباعية الشلل tétraplégie، شلل الطفولة النصفي Hemé plégie infamtile (البطانية و آخرون، ٢٠٠٧ ، ص٣٧٩-٣٨٠). الشلل الإختلاجي الحركي athétose ، و من أهم أعراضه الواضحة : الإهتزاز المستمر، الحركة غير معتدلة و سيلان اللعاب ، اللواء الوجه و عدم اتزان وضع الرأس (عبد الرحيم ، ١٩٨٨ ، ص٣٩٤) إلا أن ذكائهم عادي في حالة عدم تأثر أعضاء النطق لديهم و التي تمثل وسيلة للتواصل (werner, 1991,p90). الشلل الإختلاجي ataxie، و من أهم خصائص هذا النوع من الإعاقة عدم التآزر الحركي(عبد الرحيم ، ١٩٨٨ ، ص٣٩٤).

2.خصائص التلاميذ ذوي الإعاقات الحركية:

تتباين خصائص التلاميذ ذوي الإعاقات الحركية وفق نوع الإعاقة و نذكر الخصائص المشتركة بينهم:

- يتعب بسرعة أكبر من بقية أقرانه بالفصل.

- يتغيب بصفة متكررة بسبب المواعيد الطبية.
- تجد صعوبة في أداء مهام الحركات الكبيرة كالركض و المشي.
- عدم القدرة أو الصعوبة في تكملة الأنشطة اليدوية (التقطيع ، الرسم...).
- لديه صعوبة في تمييز الفروق في الحجم و العمق و العلاقات المكانية و هذه الخاصية منتشرة بصفة خاصة وسط تلاميذ الشلل الدماغي.
- قد يكون متأخرا اجتماعية بسبب افتقاره للتفاعل مع الأطفال الآخرين (هارون، ٢٠٠٠).

3.التكيف المدرسي:

يعتبر التكيف عملية ديناميكية مستمرة يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه ليحدث علاقة أكثر توافقا بينه و بين البيئة، و بناء على ذلك الفهم نستطيع أن نعرف هذه الظاهرة بأنها القدرة على تكوين العلاقات المرضية Statisfactory بين المرء و بيئته (أحمد، ١٩٩٦ ، ص٩).

و عليه، فالتكيف المدرسي يعني تحقيق الاستقرار النفسي و الاجتماعي و العقلي و الجسمي، كما يكون التلميذ مواظبا على الحضور، فعالا و متقدما في دراسته و يكتسب الصداقات في بيئته المدرسية الجديدة عن طريق التعامل و اللعب و المعاملة الحسنة ، و يتضمن التكيف المدرسي نجاح المؤسسة التعلمية في وظيفتها و التواؤم بين المعلم و التلميذ بما يهيئ لهذا الأخير ظروفا أفضل للنمو السوي معرفيا و انفعاليا و اجتماعيا (عطية ، ٢٠٠١ ، ص١٢). أي، تغير في السلوك كي ينسجم مع غيره من الأفراد خاصة باتباع التقاليد و الخضوع للالتزامات الاجتماعية أما عندما يواجه الفرد مشكلة خلقية أو يعاني صراعا نفسيا تقتضي معالجته، بأن يغير الفرد من عادته و اتجاهاته ليوائم الجماعة التي يعيش في كنفها، في هذه الحالة يستخدم التكيف (أحمد، ١٩٩٦، ١٠) كعملية يزداد بها الفرد تلاؤما مع البيئة (الرخاوي، ١٩٨٠، ١٠)، ليكون التكيف المدرسي في مجمله قدرة الطالب أو الطالبة على بناء علاقات اجتماعية طيبة مع أساتذته و زملائه و حصوله على مستوى جيد من التحصيل الدراسي و تقبله للضوابط (دسوقي ، ١٩٧٤ ، ٩٨)، و لهذا نجد أن من عوامله ما هو مرتبط بالطالب (مثل: قدرات الطالب

،صفاته الشخصية الخاصة، الحالة الصحية، السمات المزاجية، مستوى الطموح، عوامل التنشأة الاجتماعية،...)، و منها ما هو مرتبط بالزملاء و جماعة المدرسة (الجماعة مجال رحب للصداقة و الزمالة يشعر فيها الطالب بأهميته و تعطيه الفرصة ليشبع رغباته ، إثبات قدراته ، يشغل طاقة و يحصل على احترام الآخرين،...)، و منها ما هو مرتبط بالمعلم أو الأستاذ (تعتبر علاقة تلميذ أستاذ من العلاقات الهامة فيما يتعلق بالتكيف المدرسي و من خلال هذه العلاقة تنجح أو تفشل العملية التعلمية و قد ذكرت العديد من الدراسات أن أهم الصفات التي يحب التلميذ أن يتصف بها المدرس هي دور المرشد، الأب، و أن يظهر في علاقته مع الطلبة الود و الصداقة و التعاطف،...) (أحمد ، ١٩٩٦ ، ص٦٧).

4.مظاهر السلوك التكيفي و اللاتكيفي:

مظاهر السلوك التكيفي و اللاتكيفي مرتبطة بمجموعة من الأبعاد و يمكن الاشارة إليها حسب ما يلي:

-العلاقة بالزملاء: الطالب المتكيف هو الذي يتميز بتفاعل ايجابي في أي عمل جماعي، لديه صداقات قوية و مندمج، على عكس الطالب غير المتكيف فهو يتميز بتفاعل سلبي الذي يأخذ مظاهر الكراهية، الفرقة و الشجار، الوحدة،...(نصر الله، ٢٠٠٤، ص١٠).

- العلاقة بالأساتذة: تسود العلاقة طالب-أستاذ روح المودة و الاحترام و القدوة لتشكل عند المتكيف تواصل فعال، أما عند غير المتكيف فتسود العلاقة الخوف و عدم الولاء الذي يشكل سوء التواصل، و لهذا تعتبر هذه العلاقة هامة في تقدم العمليات الدراسية و في تنمية السلوك الاجتماعي للطلاب (صادق و أبو حطب، ٢٠٠٤، ص٧٢٥-٧٢٦).

-الإتجاه نحو المدرسة: فالطالب المتكيف يؤمن بأهمية المدرسة ويجد في المواد التي يدرسها التشويق، أما عند غير المتكيف يجدها تافهة و مضيعة للوقت، و لهذا نجد عند كلا النوعين من الطلبة اختلاف في تنظيم الوقت، طريقة الاستذكار، إقامة العلاقات الاجتماعية، المشاركة في النشاطات التربوية، القدرة على ضبط الذات و تحمل المسؤولية،...(صادق و أبو حطب، ٢٠٠٤، ص٧٢٦).

5.الاطار الميداني للدراسة

١ الاجراءات المنهجية للدراسة:

١-١ منهج الدراسة:

لكل دراسة علمية منهج يتوافق و اشكاليتها و أهدافها الزاما بغية الضبط و التحكم و التدقيق لأجل نتائج ذات مصداقية، و حسب الدراسة الحالية نجد أن المنهج المناسب هو: المنهج الاكلينيكي الذي يعتمد على دراسة الحالة و فهمها و تحليل معطياتها و تفسيرها وصولا الى النتائج.

١-٢ حدود الدراسة:

-الحدود البشرية: تمثلت العينة محل الدراسة في حالتين باعتبار العينة قصدية، و هي طلبة من ذوي الاعاقة الحركية العصبية IMC، و خصائصها موضحة في الجدول التالي:

جدول رقم١٠: خصائص عينة الدراسة

الحالة	الجنس	العمر	الحالة الصحية	المستوى الدراسي
الحالة رقم١٠	ذكر	٢٢سنة	IMC	جامعي
الحالة رقم٢٠	أنثى	١٩سنة	IMC	توقفت عن الدراسة

-الحدود المكانية: أجريت المقابلات مع الحالة الأولى بالجامعة، أما مع الحالة الثانية ففي البيت (مكان إقامة الحالة)

-الحدود الزمانية: الحالة (١) : يوم ٢٧ و٢٠١٨/١١/٢٨ في حدود الساعة ١٥:٠٠

الحالة (٢): يوم ٢٢ و٢٠١٨/١٢/٢٣ في حدود الساعة ١٠:٠٠.

١-٣ أدوات الدراسة:

لأدوات الدراسة أهمية بالغة في جمع المعلومات، و التي يحددها المنهج المتبع في الدراسة، و بما أن المنهج المعتمد هنا هو المنهج الاكلينيكي فالأدوات المستعملة هي المقابلة و استبيان خاص بالتوافق الدراسي، بالإضافة إلى الاستعانة بالملفات الطبية للحالتين لجمع معلومات حول الحالة الصحية.

المقابلة: و هي محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع أفراد ،بهدف حصوله على أنواع من المعلومات ليستخدم في بحث علمي (بوحوش و الذنيبات، ٢٠١٤، ص٧٦)، و قد احتوت المقابلة على ثلاث محاور، و هي:

- **المحور الشخصي:** يهدف إلى جمع المعطيات الشخصية و الصحية المرتبطة بالحالة.
- **المحور العائلي:** يهدف إلى جمع المعطيات المرتبطة بالعلاقة الأسرية و نوع التفاعل.
- **المحور المدرسي:** يهدف إلى جمع المعطيات المرتبطة بالتفاعلات المدرسة مع الزملاء، الأساتذة، و المدرسة في حد ذاتها.
- **الاستبيان**: هو أداة أو إجراء منظم لقياس قيمة ما من خلال عينة من السلوك (ملحم، ٢٠١٠، ص٣١٨)، و في هذه الدراسة استعمل استبيان التوافق المدرسي للزيادي (١٩٦٤) و الذي يتكون من ٦٠ بند مقسمة على ٠٧ أبعاد نذكرها: بعد العلاقة بالزملاء، بعد العلاقة بالأساتذة، بعد النشاط الاجتماعي، بعد الاتجاه نحو المدرسة، بعد طريقة الاستذكار، بعد تنظيم الوقت، بعد التفوق الدراسي.

٢ عرض نتائج الدراسة و مناقشتها:

٢-١ عرض نتائج المقابلة و مناقشتها:

- ❖ عرض نتائج الفرضية الثانية و مناقشتها:(نتوقع أن العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي عند ذوي الاعاقة الحركية العصبية مرتبطة بالعلاقة بين الزملاء و الأساتذة، النشاط الاجتماعي، الاتجاه نحو المدرسة، إلى جانب تأثير الظروف الصحية)
  - ✓ ملخص مقابلة الحالة رقم ٠١ وتحليلها:

فيما يلي عرض ملخص مقابلة الحالة رقم ٠١ حسب المحاور:

- المحور الشخصي: الحالة "أ.ج" شاب يبلغ من العمر ٢٢ يعاني من IMC مستواه الدراسي جامعي، حسن التصرف و التفهم كما أبدى تفاعلا إيجابيا في الحوار على الرغم من بعض الارتباك.
- المحور العائلي: من خلال المقابلة توضحت الحالة الاجتماعية المتوازنة للأسرة إلى جانب الحالة الاقتصادية المريحة نوعا ما مع توفر غرفة خاصة به، حيث أنه أكد في حديثه عن العلاقة القوية بينه و بين والديه و المناخ الأسري المشجع مما جعله يمارس الرياضة الخاصة للمعاقين و الحصول على ميداليات على المستوى الوطني.
- المحور المدرسي: من خلال المقابلة توضح أن الحالة لا يبدي حماسا بشأن مزاولة الدراسة و ذلك للمعيقات التي تحول دون تفوقه الدراسي باعتباره معاقا حركيا و هذا ما يجعله لا يكون مرتاح النفس أثناء الصف الدراسي و لا يتفاعل إطلاقا أثناء مناقشة الدرس و ذلك للصعوبات التي يعانيها أثناء النطق فهو يتفادى الحديث داخل الصف الدراسي و يتذمر من عدم وجود الإمكانات المتاحة له و لأمثاله لمزاولة الدراسة بشكل عادي ، خاصة و أن ميوله و اتجاهاته الخاصة نحو الدراسة و المادة العلمية ضعيفة مقارنة بميوله القوي للرياضة و البقاء مع أقرانه من ذوي الإعاقة الحركية الذي لا يؤثر على حالته النفسية و لا يهز ثقته بنفسه.

✓ تحليل الحالة رقم ٠١:

من خلال ملخص المقابلة تتضح لنا بعض المظاهر الخاصة بسوء التكيف بصفة عامة و أخرى خاصة بسوء التكيف المدرسي، و التالية ذكرها:

- مظاهر سوء التكيف: ويظهر من خلال الحالة في:

➢ ضعف قدرة الطالب على المواجهة و حل المشكلات.

➢ المنافسة الاجتماعية القاسية التي يحاول من خلالها الحصول على القبول الاجتماعي.

➢ مظاهر سوء التكيف المدرسي: ويظهر من خلال الحالة في:

➢ عدم المواظبة على الدراسة، و تبرير تصرفاته بالحالة الصحية السيئة و بالإعاقة.

➢ الشعور بالخيبة معظم الأوقات، القلق قبل الامتحان، الانطواء و العزلة.

➢ ميوله و اتجاهاته المنخفضة نحو الدراسة و خاصة الاحباطات التي يواجهها داخل المحيط المدرسي.

➢ الجامعة التي تعتبر محيطا لا يساعده على التكيف النفسي الاجتماعي و المدرسي، و عدم توفر الإمكانيات و الوسائل الخاصة بالعاديين فضلا عن ذوي الإعاقة الحركية، اضافة إلى الإدارة الجامعية التي لا تبدي اهتماما بالحالة و لا باحتياجاتها الخاصة.

✓ ملخص مقابلة الحالة رقم ٠٢ و تحليلها:

فيما يلي عرض ملخص مقابلة الحالة رقم ٠١ حسب المحاور:

- المحور الشخصي:الحالة س فتاة تبلغ من العمر١٩ تعاني من IMC توقفت عن الدراسة منذ ٠٥ سنوات، ومن خلال الحديث معها ظهر لديها عدة أعراض كالقلق و الانفعال الشديد، سريعة الحساسية خاصة و أنها في مرحلة نهاية المراهقة ، الخجل و عدم الثقة بالنفس، التوتر المصاحب لنوبات ضحك عالية دون سبب، عدم الرضا عن النفس و الشعور بالنقص...

- المحور العائلي: من خلال المقابلة بدا جليا غيرة الحالة منأخواتها رغم عناية الوالدين بها، إلا أن الحالة الاقتصادية للعائلة التي تتكون من ٠٦ أفراد تحول دون تلبية مطالبها و حاجاتها، تتشاجر دوما مع أخواتها و تنعزل لمفردها أو مع الأم التي كونت معها علاقة قوية جدا و هذا من خلال حديثها المتواصل عن الأم و ما قامت به من أجلها.

-المحور المدرسي: من خلال المقابلة توقفت عن المدرسة بسبب الظروف الاقتصادية للأسرة إلى جانب خصائصه الشخصية و التي تبدي أشكال و مظاهر اللاتكيف النفسي الاجتماعي و المدرسي.

✓ تحليل الحالة رقم ٠٢:

من خلال ملخص المقابلة تتضح لنا بعض المظاهر الخاصة بسوء التكيف بصفة عامة و أخرى خاصة بسوء التكيف المدرسي، و التالية ذكرها:

-السلبية، العدوانية عدم تكوين علاقات مع الزملاء و الصديقات، التوتر و الشجار المتواصل داخل المدرسة، إهمال الأدوات المدرسية و تضييعها، التأخر في الحضور المشاركة داخل الصف الدراسي، الاعتقاد بصعوبة المواد الدراسية، لحرج من الاتصال أو السؤال أثناء الدرس الشعور بتدني القدرات الذهنية مقارنة بالزملاء، التعب والإرهاق الشديد و الرغبة في النوم ، الانزعاج الشديد من الالتزام بالنظام المدرسي و عدم استكمال الدوام المدرسي و الرغبة في العودة للمنزل و البقاء مع الأم و مساعدتها أو العزلة لوحدتها.

و عليه، فإن الفرضية الثانية و التي تنص على أن العوامل المؤثرة على التكيف المدرسي عند ذوي الاعاقة الحركية العصبية مرتبطة بالعلاقة بين الزملاء و الأساتذة، النشاط الاجتماعي، الاتجاه نحو المدرسة، إلى جانب تأثير الظروف الصحية، محققة.

مناقشة الفرضية الثانية (الحالات)

نظرا للمخاطر الناجمة عن سوء التكيف و ما يؤدي إليه من تخلف الطالب دراسيا و تدمير معنوياته ، فإن بعض الباحثين قد اهتموا بهذه المسألة و بحثوا عن

أسباب سوء التكيف المدرسي نذكر منها: انعدام التخطيط و التنظيم للمذاكرة و الدراسة، عدم الاكتراث بأهمية الدراسة، ضعف الصحة العامة، الظروف العائلية السيئة (دسوقي، ١٩٧٤، ص٣٤١)، و في حال تأثر الصحة بإعاقة كالإعاقة الحركية العصبية فإن هذا يؤثر بشكل مباشر على التكيف بصفة عامة و التكيف المدرسي بصفة خاصة و هذا ما أكدته نتائج تحليل المقابلات الخاصة بالحالتين محل الدراسة في حتمية تأثير الإعاقة على التكيف المدرسي، غير أنه تجدر الإشارة إلى اختلاف عوامل سوء التكيف المدرسي باختلاف الحالة فالأسباب تختلف من حالة لأخرى و من مرحلة لأخرى، لأن هناك العديد من الاضطرابات المصاحبة لهذا النوع من الاعاقة و التي تتمثل في الاضطرابات العقلية (tronbles intellectnels) فقد أشارت الدراسات أن ٤٠% من الأطفال المصابين بIMC يتمتعون بمستوى ذكاء عادي أما بقية المصابين فيعانون من إعاقة عقلية تتراوح بين الضعيفة و المتوسطة (البطانية و آخرون، ٢٠٠٧، ص٣٧٩) ، اضطرابات لغوية (troubles du langage) بسبب اضطرابات التنفس و النطق (mundre et daymaid ,1974,p190)، الصرع (epilepiese) فالنوبات الصرعية عنده تحدث مع فقدان الوعي عند ٢٠% إلى ٦٠% منهم و الحوادث الناتجة عن هذه النوبات تجعل الأسرة و الحياة الاجتماعية للطفل المعاق جد مضطربة و لكن بفضل العلاج يمكن الحد من النوبات القوية وهي أكثر حدوثا عند الأطفال المتشنجين منه عند المصابين بالاختلال الحركي (الخطيب ، ١٩٩٨، ٧٧)، و هنا يدخل عامل آخر و هو الجو الأسري و الدعم الذي تقدمه، فدور الأسرة فعال لا يستهان به في تحقيق التكيف المدرسي لدى فرد الإعاقة الحركية العصبية، و في حال عدم التكيف يكون قد تأسست لدينا دعامة لعوامل خطر مرتبطة بالعلاقة بين الزملاء و الأساتذة، النشاط الاجتماعي و الاتجاه نحو المدرسة -هذه العوامل سيؤكدها الاستبيان فيما بعد –.

حيث ظهرت جليا كأسباب مشتركة تؤدي لعدم التكيف المدرسي من خلال المقابلات، على سبيل المثال نذكر: عوامل خاصة بالإدارة المدرسية التي لا تبدي اهتماما بتوفير الإمكانات و تقول بعجزها عن رعاية هذه الفئة و توفير كل المستلزمات الضرورية لتحقيق نجاحهم المدرسي و عليه تأزم العلاقة مع الزملاء و المجتمع، إلى جانب عدم تقديم المساعدة من قبل الأساتذة بحجة العدد الكبير في الصف و وجوب تمدرس

أصحاب هذه الفئة في مدارس خاصة، ولهذا يعتبر التكيف المدرسي و الاندماج في البيئة المدرسية و خاصة مع المعلم مطلبا أساسيا يسعى التلميذ دوما لتحقيقه و ذلك لما يحققه من استقرار نفسي و اجتماعي عقلي و جسمي ، و هذا ما يضمن جعله متقدما في دراسته منسجما مع زملائه و يتجلى ذلك في عدة مظاهر كمواظبة التلميذ على الحضور بصفة دائمة ، فعالا في قيمته و منتميا إلى جماعته المدرسية و هذا ما يسمح له باستغلال قدراته و ميوله في الأعمال و النشاطات المدرسية.

بالإضافة إلى الاختلاف الملاحظ في التكيف حسب الجنس خاصة إذا كانت في مرحلة المراهقة و الاهتمام بصورة الجسد، و هذا بسبب قلق البلوغ، و نموه و هو مازال يعتمد على غيره بسبب الإعاقة الحركية (هينغ راي ، ١٩٨٩ ، ص١٠)، حيث كانت الفتاة أكثر تأثرا و عجزا في تقدير الذات، مع غياب العناية أو الإرشاد النفسي و المدرسي داخل المؤسسة إلا في الآونة الأخيرة، الاحساس باللاتقبل الاجتماعي، كما أن المستوى الاقتصادي و الثقافي له دور كبير باعتباره عامل مؤثر في الوضعية المعيشية و الفكرية لمثل هذه الحالات.

٢-٢ عرض نتائج الاستبيان و مناقشتها:

- عرض نتائج الفرضية الأولى و مناقشتها:(نتوقع مستوى منخفض للتكيف المدرسي عند ذوي الاعاقة الحركية العصبية)

بعد تطبيق الاستبيان على الحالتين تحصلنا على النتائج الموضحة في الجدول التالي:

جدول رقم ٠٢: نتائج تطبيق اختبار التوافق الدراسي

الحالة	المؤهل الدراسي	عدد عبارات التوافق	عدد عبارات اللاتوافق	التوافق المدرسي
ذكر (٢٢سنة)	جامعي	٢٩	٣١	٢٩
أنثى (١٩سنة)	توقفت	٢٠	٤٠	٢٠

من خلال نتائج الاستبيان نجد أن مستوى التوافق المدرسي منخفض عند كلا الحالتين بدرجة تتراوح بين ٢٠-٢٩، حيث أنه عند الحالة ٠١ ظهر عدم التكيف في الأبعاد المتعلقة بالعلاقة مع الأساتذة و طريقة الاستذكار و الاتجاه نحو المدرسة، أما بالنسبة للتكيف فقد ظهر في الأبعاد المتعلقة بقدرته على بناء علاقات اجتماعية و التطلع للنجاح خاصة في مجال الدراسة، إلا أنه قد يعاني من صراعات لاشعورية أو معاشات نفسية حزينة تبدو واضحة جلية حين الحديث على المستقبل في الحياة الدراسية ، المهنية الحياة الخاصة و تكوين أسرة. أما بالنسبة للحالة ٠٢ فقد ظهر سوء التكيفالمدرسي حسب ٤٠عبارة موجة نحو الزملاء، الأساتذة أحيانا المدرسة و التفوق الدراسي، كما أنها تبدي تخوفا من المستقبل خاصة على الصعيد العاطفي الزواجي باعتبارها مراهقة و تشعر بعدم كفاءتها و قدرتها على القيام بمسؤولياتها تجاه الآخر و الشعور بالدونية و عدم تقدير الذات خاصة ما يتعلق بالمظهر الخارجي جميعا.

يمكن مرد هذا إلى عدم توفر مظاهر التكيف من راحة نفسية، و التي تتجلى في غياب حالات الشعور بالتأزم و الاكتئاب و التوتر دون المبالغة في ذلك لأن التكيف يمكن في القدرة على المواجهة مثل هذه الأزمات و تجاوزها، الكفاية في العمل، و التي هي استغلال ما تسمح به من القدرات و الإمكانيات الذاتية التي يتمتع بها التلميذ و هذا ما يسمح للتلميذ بإبراز ذاته و الرفع من معنوياته و هذا ما يؤدي إلى تحصيل دراسي جيد، و كذا الأساتذة الذي يعتمدون في تدريسهم على التفاعل الاجتماعي بينهم و بين الطلاب بعضهم بعض ، يتيحون فرصة النقاش المتبادل و هذا يجعل التدريس أجدى و أنفع (عبد القادر، ١٩٩٩، ص٦٢)

و عليه فإن الفرضية الأولى، و التي تنص على توقع مستوى منخفض للتكيف المدرسي لذوي الاعاقة الحركية العصبيةمحققة.

مناقشة عامة (مقترحات تربوية)

يتميز عالمنا المعاصر بسرعة التغير في ميادين و نواحي مختلفة و متنوعة السياسية و الاجتماعية، و الاقتصادية و الثقافية، فنحن نتحدث عن تكيف العضوية مع الشروط الطبيعية و عن تكيف الفرد مع البيئة الإجتماعية الجديدة بما في ذلك المدرسة و كل ما تحويه من نظم و قوانين و علاقات بين مختلف أفرادها (الشيخ، ٢٠٠٧

، ص١٧٠)، و نظرا للعديد من التغيرات التي تحدث داخل البيئة المدرسية فإنه يصبح من الضروري على التلميذ تعديل مجرى سلوكه ليتكيف مع الظروف الجديدة مما يضمن له إشباع حاجاته و رغباته و بما يتلاءم و المجتمع فتصبح شخصية متوافقة ذاتيا و متكيفة اجتماعيا.

حيث اتجهت هذه الدراسة نحو البحث في الإعاقة الحركية و التكيف المدرسي إذ لا يمكن إهمال أو إنكار أثر هذه الإعاقة على عدة مستويات خاصة منها النفسي ، المدرسي و الاجتماعي الذي قد يقف حاجزا في ظل غياب الظروف و الإمكانات المادية و البشرية المناسبة المؤدية إلى سوء تكيف يظهر على شكل سلوكيات سلبية تؤثر على العلاقة مع الآخرين.

و عليه، حتما يحتاج إلى رعاية صحية و سيكولوجية لإحداث نوع من الانسجام و التعايش مع الإعاقة أولا ثم تحقيق التكيف على عدة أصعدة، غير أنه من الضروري القول بأن دمج التلاميذ المعاقين و تغيير وجهة المجتمع عنهم ذات أهمية بالغة، لذلك كان من الحتمي وجوب التشجيع على القيام بأدوار معينة في حدود إمكاناتهم ليشعروا بفاعليتهم في المجتمع، بداية بالاهتمام النفسي من حب و عاطفة من قبل المشرفين عليهم و دعم التواصل لبناء الثقة بالنفس، و كذا اظهار التقبل الصادق لحالتهم الصحية و تبعاتها، دعمهم بالأنشطة المساعدة و التنموية المتوافقة مع قدراتهم و تحقق ميولاتهم.

لهذا و بناء على معطيات دراسة الحالة و نتائج الاستبيان، تتضمن المقترحات التربوية الممكنة لتحسين مستوى التكيف المدرسي لهذه الفئة، ما يلي:

- توفير الإمكانيات المناسبة، وإتاحة الفرصة لهم بالتفاعل داخل الصف.
- تكييف البرامج و الاختبارات و أدوات التعليم و التقييم بما يناسب و يتلاءم و طبيعة الاحتياجات الخاصة.
- تنظيم البيئة الصفية على نحو يسمح لهم بالمشاركة و التفاعل.
- تدعيم ميول الطلاب كاتجاههم نحو الرياضة.
- التشجيع المستمر من قبل الزملاء و الأساتذة.

- التأكيد على فهم المدرس لطبيعة المرحلة التي يمر بها التلميذ خاصة في فترة المراهقة و خاصة عند المعاق حركيا.
- تدعيم ثقة التلميذ في نفسه من قبل المحيطين به (الأسرة، المدرسة ، الزملاء...)
- تحسين الجو الأسري و تخفيض النزاعات قدر المستطاع إضافة للتشجيع التحفيز المستمرين.
- ضرورة التدخل الفعال للأخصائي النفساني المدرسي لمساعدة ذوي الإعاقات من إحداث التكيف المدرسي و الإجتماعي و الإتصال بالآباء لحل بعض المشكلات التي تعرقل توافقهم.
- الرعاية الصحية و السيكولوجية الدائمة و المستمرة.
- دمج الأطفال المعاقين في مدارس خاصة بهذه الفئة تحوي كل الإمكانات المادية و البشرية التي من شأنها ضمان التوافق و التفوق المدرسي.
- تزويد المديرين و المعلمين و غيرهم بالمعلومات الصحيحة عن الأبعاد السيكولوجية و التربوية و الطبية للإعاقات الجسمية.
- إقامة دورات تدريبية للتعامل مع فئة ذوي الإحتياجات الخاصة .
- مساعدة التلميذ على تطوير اتجاهات واقعية نحو نفسه و نحو الضعف الذي يعاني منه.
- بناء علاقات عمل مناسبة للمؤسسات التعلمية مع الجمعيات ، التي تعنى بتدريب هذه الفئة
- بناء علاقات بناءة مع أسر ذوي الإحتياجات الخاصة (المعاقين)
- المعرفة الكلية حول النشاطات المرغوب فيها و غير المرغوب فيها و الممنوعة لهذه الفئة.
- حث وسائل الإعلام على التوعية و التعريف بماهية هذه الإعاقة و تغيير الذهنيات السلبية اتجاههم.

وعلى ضوء ما سبق تعتبر فئة ذوي الاعاقة الحركية ذات المنشأ العصبي من الفئات التي تحتاج إلى عناية خاصة و متابعة و توجيه جهد فائق للارتقاء بها بما هو متاح لها من استعدادات و امكانات وقدرات .كما ان دور الأسرة لا يقل أهمية عن دور

المؤسسة التربوية اذ يجب عدم إهمال الطفل و متابعة حالته مع الطبيب، الأخصائي النفساني العيادي و المدرسي و الأرطفوني، المدرس البيداغوجي خاصة وان هذا التعاون كفيل برفع و نجاح وترقية الرعاية الموجهة للمعوقين من ذوي الإعاقة الحركية العصبية.

لهذا تأسست هذه الدراسة في محاولة للفت الانتباه لمعاناة الأطفال في المدرسة وسوء تكيفهم الناجم عن الحالة الصحية و الجسدية المؤثرة بالضرورة على الصحة النفسية، و تقديم مقترحات تربوية من شانها تحسين مثل هذا المعاش كالاهتمام النفسي من حب و عاطفة من قبل المشرفين و دعم التواصل لبناء الثقة بالنفس، و اظهار التقبل الصادق لحالتهم الصحية و تبعاتها، الرعاية الصحية و السيكولوجية الدائمة و المستمرة.....الخ

تبقى نتائج هذا البحث المتواضع نسبية و غير مطلقة نظرا لعدم تسليط الضوء على كل العوامل و المتغيرات التي قد يكون لها أثر في سوء التكيف المدرسي، و من أجل إحاطة أشمل بمفهوم التكيف المدرسي نوصي بإجراء بحوث أكثر شمولية و عمقا على عينات أوسع لفتح المجال نحو تعليم أفضل و بيئة مدرسية إيجابية تتقبل المعاق و تساعده على التكيف و التفاعل داخل المجتمع في جميع المؤسسات و على أصعدة تتوافق و قدراته.

قائمة المراجع

- أحمد، عثمان عبد القادر محمد (١٩٩٨).**التوافق المدرسي و علاقته بالتحصيل و المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة**، دراسة ميدانية على التلاميذ النازحين بولاية الخرطوم، رسالة ماجيستر غير منشورة، كلية التربية جامعة أم درمان الإسلامية.
- البطانية، أسامة محمد (٢٠٠٧).**علم النفس الطفل غير العادي**، عمان الأردن : دار المسيرة.
- الخطيب، جمال (١٩٩٨). **مقدمة في الإعاقات الجسمية و الصحية**، الأردن : دار الشروق.

- الخطيب و آخرون (٢٠١٢).**تعليم الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة في المدارس العادية** (الطبعة ٣)، عمان، الأردن : دار وائل.
- الرخاوي،يحي (١٩٨٠). **دليل الطالب الذكي في علم النفس و الطب النفسي** القاهرة مصر: دار عطوة.
- بلخيري، وفاء (٢٠٠٨). مذكرة ماجيستر غير منشورة **علاقة اضطرابات القدرة المكانية بقدرة الفهم اللفظي عند الأطفال المصابين بالإعاقة الحركية ذات أصل عصبي**، جامعة باتنة، الجزائر.
- بوحوش و الذنيبات، عمار و محمد محمود (٢٠١٤). **مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث** (ط٧) ، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
- دسوقي، انشراح محمد (١٩٩١). **التحصيل الدراسي و علاقته بكل من مفهوم الذات و التوافق النفسي**، مجلة علم النفس: العدد ٢٠ – هيئة عامة مصرية للكتاب.
- دسوقي، كمال (١٩٧٤). **تكنولوجيا العلوم الاجتماعية**، علم النفس، و دراسة التوافق بيروت، لبنان :دار النهضة العربية.
- سيد عبد الرحيم، فتحي (١٩٨٨).**سيكولوجية الأطفال غير العاديين، استراتيجيات التربية الخاصة** (الطبعة ٢) ، الكويت :دار العلم.
- صادق، أمال و أبو حطب فؤاد (٢٠٠٤). **علم النفس التربوي**، القاهرة مصر:مكتبة الأنجلو المصرية.
- طه،فرج عبد القادر (١٩٩٠). **علم النفس و قضايا العصر (مقالات و بحوث مجمعة) عينة الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية**، الهرم، مصر.
- محمد عطية، نوال (٢٠٠١) .علم النفس و التكيف النفسي و الاجتماعي، قاهرة ، مصر دار الكتاب.

_ محمد سامي (٢٠١٠). مناهج في التربية و علم النفس (الطبعة ٢) عمان، الأردن: دار المسيرة.

_ مصطفى أحمد، محمد (١٩٩٦). **التكيف و المشكلات المدرسية**، الإسكندرية مصر، دار المعرفة الجامعية.

_ نصر الله، عمر عبد الرحيم (٢٠٠٤). تدني مستوى التحصيل و الإنجاز المدرسي، أسبابه و علاجه، عمان الأردن:دار وائل.

_ يوسف الشيخ، محمود (٢٠٠٨).**مشكلات تربوية**، قاهرة مصر: دار الفكر العربي.

_ Blum.F. (1997). ***Selection of relevant features and examples in machine learning. USA :*** Amficial Intelligence 97 (1997) 245-271

_ Gnidetti michel touvette gatteime (1999) ***hamdicq ps et le dvpt psychologique de l'enfant*** , paris.

_ Matayer (1999) ***rééducation cérébeo motrice de jeune enfant éducation thérapentique*** , 2éme éducation , parie : maron

_ Werner davide (1991) , ***l'enfant hamdicapé en village*** : guide de l'usage des argent de sante et des argents de rééducation et des familles , tiadnit par hamicap international , paris.